النشر العلمي (مفهومه ومتطلباته)

.Scientific publishing (its concept and requirements)

أ. رشا بنت عايض الربيعي* [١]
ماجستير مناهج وطرق تدريس العلوم بجامعة الطائف
Email: Master.1436@Outlook.com

أ. مسفر بن حاسن المالكي *[٢]
ماجستير مناهج وتقنيات التعليم بجامعة أم القرى
Email: Mesfer91@hotmail.com

الملخص:

انطلاقًا من كون عملية النشر العلمي تعد ضرورة لنشر المعرفة والمساهمة في إثراء وتراكم المعرفة عبر الزمان والمكان، لذا فإنَّ أغلب المجلات والدوريات العلمية تسعى دائمًا إلى الالتزام بالمعايير الخاصة بالكتابة والتوثيق والنشر واكتساب المهارات لذلك عند الكتابة وإجراء الدراسات والأبحاث العلمية.

وسعت هذه الدراسة إلى استعراض واستقراء ماهية النشر العلمي، وأنواعه ومتطلباته ومعاييره، مع توضيح المميزات والصعوبات والتحديات التي تحول دون الأخذ به والاستفادة منه في تطويره وتحقيقه لأهدافه، وذلك من خلال تناول النقاط التالية: (المقصود بالنشر العلمي، مراحل تطوره وأنواعه، المعايير والمتطلبات للنشر العلمي، والصعوبات التي تواجه النشر العلمي، وآلية مقترحة لتفعيل دور الجامعات والمؤسسات الحكومية للنشر العلمي).

Abstract:

Given that the scientific publishing process is a necessity to spread knowledge and contribute to the enrichment and accumulation of knowledge across time and space, most scientific journals and periodicals always seek to adhere to the writing standards, citation, and publishing, and acquire the skills of writing and conducting studies and scientific research. This study sought to review and extrapolate the nature of scientific publishing, its types, requirements, and standards. It also sought to clarify the advantages, difficulties, and challenges that prevent its adoption and benefit from it in developing and achieving its goals by addressing the following points: (What is meant by scientific publication, its development stages and types, standards and requirements for scientific publication, the difficulties facing scientific publishing, and a proposed mechanism to activate the role of universities and government institutions in scientific publishing.

١-١ مقدمة

نعيش اليوم في عصرٍ قائم على نشر المعرفة وذلك نتيجةً لتوافر التقنيات المعينة لإثراء وتراكم المعرفة عبر الزمان والمكان، لذا فإنَّ أغلب المجلات والدوريات تسعى دائمًا إلى الالتزام بالمعايير الخاصة بالكتابة الأكاديمية والنشر واكتساب المهارات والخبرات المطلوبة لذلك عند الكتابة وإجراء الدراسات والأبحاث العلمية. وبالطبع في نهاية الأمر يتعرّف ويطلع العلماء والخبراء والباحثين على النتائج عن طريق قراءة ما ينشر من تلك الأبحاث والتي كانت من بدايتها حتى الآن تنشر مكتوبة حسب نظم وأطر محددة، ثمَّ تطورت لتصبح في شكل نشر إلكتروني.

ويعد البحث العلمي أحد الركائز الأساسية لاقتصاد المعرفة والركن الأساسي للجامعات لتحقيق أهدافها؛ حيث تستند عليه العملية التعليمية في مجالات التدريس والتفكير الإبداعي والتواصل العلمي بين الباحثين، كما يُعد أحد المؤشرات الأساسية الدالة على رقي وتطور الجامعات عند التنافس فيما بينها وذلك عن طريق دور أعضاء هيئة التدريس ومراكزها البحثية عن طريق الإنتاج العلمي؛ ولأجل ذلك اعتمدت الجامعات مختلف الاستراتيجيات في تشجيع أعضاء هيئة التدريس بها على التأليف والنشر-العلمي بكل أشكاله وفي مختلف تخصصاته. فالإسهام الفكري يهيئ الفرص لأعضاء هيئة التدريس والباحثين لاكتساب معلومات جديدة وتقاسم الأفكار الاجتماعية والثقافية مع الآخرين، وأثناء إجراء الدراسات العلمية قد تجد الهيئة التدريسية الفرصة متاحة خارج بيئاتهم للبحث عن معلومات وحقائق ذات العلاقة وجمعها (المغذوي، ٢٠١٩). كما يسهم البحث العلمي الجيد في التنمية الأصيلة والمستمرة، ذلك أنَّ الغالبية العظمى من الاكتشافات العلمية قد تحققت من خلال إجراء البحوث والدراسات في بيئة التعليم العالي (Akuegw, et al. 2006).

وبعد التزايد الكبير في أعداد الدوريات العلمية المحكّمة فقد برز دور شركات النشر واستقطبت الكثير منها وتأسست عملية تقديم وتقييم ونشر الأوراق والكتب العلمية، ولكنها كرست البعد التجاري في موضوع النشر العلمي. ويذكر فوشس وساندوفال (Fuchs & Sandoval, 2013, p429) أنَّ شركات النشر بدأت في وقتنا الراهن تحقق أرباحًا كبيرة من عملية النشر تقدر بمئات الملايين من الدولارات سنويًّا، في الوقت الذي تمَّ فيه فرض رسوم اشتراك كبيرة على المؤسسات التعليمية، لذا شهدت العقود الأخيرة أزمة في تمويل لدى كثير من مكتبات الجامعات والمؤسسات ذات الصلة عرفت ب Serials Crisis نجمت عن الارتفاع الكبير في رسوم الاشتراك مقابل الانخفاض في الميزانيات والمخصصات الذي تعاني منه مكتبات وجامعات كثيرة حول العالم.

والنشر العلمي هو انتقال الأفكار والخبرات عبر الحضارات منذ القدم وبطرق مختلفة من خلال نشر أهم ما توصل إليه الباحثون من خلال المطبوعات والإعلام والصحافة على الرغم في أنَّها لم تكن ذات جودة عالية إلا أنَّها كانت تفي بغرض البحث والباحثين في ذلك الوقت. ومع كثرة الاكتشافات والدراسات العلمية أصبح النشر العلمي مهم جداً تحصيلاً لمكانة الباحث بين الباحثين في نفس التخصص، فظهرت بذلك العديد من وسائل النشر العلمي والتي سهلت بدورها للباحثين عملية النشر العلمي، وتتمثل هذه الوسائل في مجلات علمية وبعض دور النشر، ولكن فيما بعد شهدت تراجعًا وذلك لعدم موثوقيتها وتركيزها الكلي على الربح وابتعادها عن الهدف العلمي والمتمثل في نشر الغايات العلمية، ولهذا جاءت المجلات العلمية المحكمة كآلية لردع عمليات النشر اللاأخلاقي، تحقيقًا لغايات البحث العلمي، وهدفًا لحماية الحقوق الفكرية وعملية النشر للباحثين (حفيظة، ٢٠٢١).

ويعد النشر العلمي من الأهداف المهمة في حركة التأليف والبحث العلمي في الجامعات لما له من دور مهم في إيصال جهود الباحثين من أساتذة وطلبة الدراسات العليا من أجل تضافر الجهود للحصول على اللقب العلمي وخدمة المجتمع. كما يتيح النشر العلمي الفرص للباحث ليتعرف من هم الشخصيات العلمية الذين يعملون ضمن تخصصاتهم العلمية والمهنية، وفي أي بلدان يعملون، وفي أي جامعات، وتسمح بتبادل الخبرات والتعاون المشترك بين الجامعات على مستوى العالم (محمد، عبدالحكم، سلامة، مصطفى، سليمان، ٢٠١٧)؛ (عيساوة، عيساوة ب، كاس، ٢٠١٩، ص٤٢٤).

ولأهمية النشر العلمي وأدواره المهمة في تنمية الممارسات العلمية التعليمية داخل المؤسسات التربوية والعلمية، فقد أجريت حوله العديد من الدراسات على سبيل المثال: دراسة عليان (٢٠٠٣) التي تناولت واقع حركة النشر العلمي وتطورها في المملكة الأردنية الهاشمية من وجهة نظر المؤلفين والناشرين وأعضاء المكتبة، ودراسة البنداق (٢٠٠٦) التي ناقشت النشر العلمي مفهومًا وأثراً في بناءه ونشاطه وآليات دعمه، ودراسة أبا الخيل (٢٠١٠) التي ناقشت قضية النشر العلمي بجامعة الملك سعود، ودراسة السرحاني (٢٠١٣) التي ناقشت النشر الإلكتروني ودوره في تطوير البحث العلمي، ودراسة براردي (٢٠١٩) والتي ناقشت النشر العلمي الإلكتروني والبحث العلمي والتعرف على دور الجامعات في مجال إثراء المحتوى الرقمي العربي على الانترنت، ومعوقات استخدامه والذي حدَّ من تدعيم الجامعات من خلال العملية التعليمية، ودراسة الدهشان (٢٠٢٠) والتي تطرقت إلى النشر العلمي في منصات شبكات التواصل الاجتماعي الأكاديمية (المواقع الإلكترونية للجامعات عبر مواقع التواصل الاجتماعي)، ومواقع التواصل العلمية للنشر العلمي.

١-٢ مشكلة الدراسة

تعتبر عملية النشر العلمي بمختلف أنماطها ومتطلباتها أحد المصادر الأساسية في تعزيز وإثراء الإنتاج العلمي، والتي تؤرق المتخصصين والباحثين بالدراسات العليا؛ ولما تمتلك من أهمية ومميزات.

وأشارت نتائج عدد من الدراسات كدراسة الشرعي (٢٠٢٠)، ودراسة المغذوي (٢٠١٩) إلى أن الدوريات العلمية ركيزة أساسية لتطوير البحث إلا أنَّ هناك فجوة وضعف القدرة على الالتزام بمعايير النشر بقاعدة البيانات وأيضًا عدم قيام بعض الدوريات العلمية بدورها المنشود في تحسين الممارسات التعليمية؛ فإنَّ مشكلة الدراسة تتمثل في الكشف عن المفاهيم والمتطلبات للنشر العلمي، والصعوبات والعوائق التي تحد منه، والتحديات التي تواجهه، ودور الجامعات والمؤسسات التعليمية في تنمية النشر العلمي.

أسئلة الدراسة:

وتأسيسًا على ما سبق وبناءً على ما تم عرضه من نتائج الدراسات السابقة تتركز المشكلة في الإجابة على التساؤلات التالية:

١- ما مفهوم ومتطلبات النشر العلمي؟

٢- ما الصعوبات والعوائق التي تحد من النشر؟

٣- ما دور الجامعات والمؤسسات التعليمية في تنمية النشر العلمي؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى:

١- التعرّف على مفهوم النشر العلمي ومتطلباته.

٢- التعرف على الصعوبات والعوائق والتحديات التي تحد من عملية النشر العلمي.

٣- التعرّف على دور الجامعات والمؤسسات التعليمية في تنمية النشر العلمي.

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة في النقاط التالية:

١- دراسة المفاهيم المتعلقة بالنشر العلمي ومتطلباتها وما تحمله من تعدد بالمفردات والمصطلحات.

٢- دراسة أهمية النشر العلمي للخبراء والمتخصصين في مجال العلوم الإنسانية وخاصة الباحثين بالدراسات العليا، وتبيان أهميتها في صقل شخصية الباحث ومهاراته الأكاديمية وتنمية وتعزيز قدراتهم البحثية بالشكل الأمثل لزيادة الإنتاج المعرفي والعلمي لديهم.

٣- دراسة أهمية الأبحاث والدراسات العلمية المحكّمة ودورها في تحسين الممارسات التعليمية والتربوية ومواكبتها للمستجدات والتطورات المعرفية والتقنية.

٤- استقراء واستشراف المستقبل ومعرفة التحديات والصعوبات والعوائق التي تواجه النشر العلمي وآلية مواجهتها بهدف تحسين وتطوير البحث العلمي.

٥- قراءة حول الدور المهم الذي يؤديه النشر العلمي من خلال تطوير عملية الحراك البحثي المستمر وتبادل الخبرات بين الباحثين والتواصل فيما بينهم.

حدود الدراسة:

اقتصرت الدراسة على الحدود التالية:

١- الحدود الموضوعية:

اقتصرت الدراسة على التعرّف على المفاهيم والمتطلبات لعملية النشر، والصعوبات والعوائق والتحديات التي تحد من عملية النشر العلمي، ودور الجامعات والمؤسسات الحكومية في تفعيل وتنمية النشر العلمي على المستوى المحلي والإقليمي والدولي.

مصطلحات الدراسة:

النشر العلمي (Scientific publishing):

يعرّفه (أبو غازي، بو الناية، ٢٠٢١، ص٩) بأنَّه العملية التي يقوم من خلالها الباحث بنشر بحثه العلمي من أجل إيصال فكرته وإنتاجه العلمي للمستفيدين والمهتمين في مجال البحث العلمي، وذلك من أجل تقديم معلومات مفيدة تساعد المستفيدين على فهم تطور البحث العلمي.

الإطار المنهجي للدراسة

تسعى هذه الدراسة لتحقيق أهدافها الرئيسية من خلال استخدام المنهج الوصفي في جمع المعلومات العلمية من مصادر أولية من كتب علمية متصلة اتصالاً وثيقًا بما طرحته الدراسة من تساؤلات، ومصادر ثانوية من رسائل وأبحاث علمية منشورة وغير منشورة ومقالات ودوريات ومجلات علمية محكّمة، ثمَّ تحليلها لمعرفة دور المجلات والدوريات العلمية في نشر ثقافة النشر العلمي من مفاهيم ومتطلبات، والعوائق والصعوبات والتحديات في التي تواجه الباحثين والخبراء، وأدوار الجامعات والمؤسسات التعليمية في تفعيل وتنمية النشر العلمي.

مفهوم النشر العلمي:

تشهد المملكة العربية السعودية اليوم نهضةً شاملةً لكافة المجالات، وخاصةً العلمية ومن ضمنها صناعة النشر العلمي، حيث أولت الجامعات والمؤسسات البحثية بأهمية النشر العلمي وذلك من خلال إنشاء مراكز تكون معنيةً بالنشر العلمي، وذلك من أجل نشر النتائج والأبحاث في أوعية النشر المحكّمة، والتي تتبنى المعايير العلمية الرصينة من أجل تبادل المعرفة، والنتائج؛ لكي تستمر الأبحاث وتتكامل نتائجها وأهدافها، ولذلك انطلقت مراكز النشر العلمي بالجامعات السعودية في إصدار المجلات العلمية المتخصصة في العلوم الإنسانية، وغيرها من مصادر المعلومات.

يعتبر النشر العلمي المرحلة الاخير من البحث العلمي فهو الوثيقة التي تثبت جودة العمل العلمي واهميته، والوسيلة التي تسمح بتعميم نتائجه ونشرها بين الباحثين والمعنيين ، وهو ووسيلة للتعريف بالباحث ومؤسسته الاكاديمية التي ينتمي اليها والنشر العلمي هو المحصلة النهائية التي يقوم بها الباحث، لنشر ما أنجزه من أعمال وعلم وأجل المساهمة في تنمية المجتمع من خلال تطوير أساليب العمل لدى المؤسسات والأفراد، أو من أجل تحقيق منافع مادية ومعنوية ، وهو الوسيلة الفاعلة لإيصال النتاج الفكري الرصين عبر قنوات خاصة لذلك تكون في أغلبها محكمة ومعترف بها (دوريات علمية) لكي تعطي الحماية الفكرية والخصوصية لهذا النتاج، ومن ثم الفائدة العلمية المرجوة منه (الدهشان، ٢٠١٩، ص٥٩-٦٠). كما يعد النشر العلمي من الأهداف المهمة في حركة التأليف والبحث العلمي في الجامعات لما له من دور مهم في إيصال جهد الباحثين من أعضاء هيئة التدريس والباحثين إلى الطبقة الجامعية المثقفة والمشاركة في بلورة هذا الوسط؛ لذا تتظافر الجهود في نشر البحوث العلمية والدراسات ضمن الجامعات والمؤسسات التعليمية المختلفة من أجل تحقيق الغايات (بوغازي، بوالناية، ٢٠٢١).

والمتتبع للبحوث والدراسات يلاحظ أن الأدبيات السابقة تزخر بتعريفات عديدة لمفهوم النشر العلمي التي تباينت في مضامينها، نذكر على سبيل المثال منها:

عرف حفيظة (٢٠٢١، ص٣٤). النشر العلمي بأنه "عملية إيصال النتاج الفكري من مرسل إلى مستقبل، إنه المحصلة النهائية للبحوث العلمية، والباب الرئيسي لنشر العلم والمعرفة. وبعد النشر العلمي مصدرا أساسيا للحضارة الإنسانية، والبنية الأساسية لتأسيس وتطوير التعليم بجميع مراحله، ويعرف أيضا بأنه وسيلة فاعلة لإيصال النتاج الفكري الرصين عبر قنوات خاصة لذلك، تكون في أغليها محكمة ومعترف بها لكي تعطي الحماية الفكرية والخصوصية لهذا النتاج ومن ثم الفائدة العلمية المرجوة منه".

بينما عرف الدهشان (٢٠١٩، ص٥٩) النشر العلمي بأنَّه " عملية يتم من خلالها تقديم خلاصة ما أنجزه الباحث من عمل ومعارف وما توصل إليه من نتائج إلى المعنيين من أجل المساهمة في تطوير المجتمع وحل مشكلاته".

وعرف عيساوة، وعيساوة (ب)، كاس (٢٠١٨، ص٤٢٤) النشر العلمي بأنَّه " عملية النشر العلمي هي تلك العملية التي يقوم بها شخص ما لإيصال فكرة ما بطريقة معينة، وهي تعتبر عملية مقصودة في المقام الأول تهدف لتعريف المحيطين بالأفكار بشكل منتشر وعلى أوسع النطاقات، والهدف من النشر يكون نابعا من إيمان عميق بأهمية نشر تلك الأفكار، وما ستقدمه للمجتمع من نطاق واسع".

كما يعرفه (مركز النشر العلمي، ٢٠١٧) بأنَّها الأجهزة التنفيذية للمجالس العلمية بالجامعات المختصة بأمور النشر العلمي.

ومن خلال ما تم ذكره سابقا نجد أن مفهوم النشر العلمي يتركز في نشر الأفكار العلمية على أسس ووسائل اتصال محكمة وثابتة، لها قوانين راسخة تحكم كل باحث علمي أو طالب دراسات عليا، ومن دون تلك القواعد الراسخة المحكمة التي يتسم بها النشر العلمي، لا يمكن لأي باحث علمي أن يحصل على تلك الفرصة لنشر أبحاثه العلمية.

أنواع النشر وأشكاله:

حدّد الدهشان (٢٠٢٠، ص٦٩) أنواع وأشكال النشر من خلال تصنيفها لمعيارين وذلك على النحو التالي:

١- على أساس صناعة النشر: وهذا التصنيف ينقسم إلى ثلاثة أنواع رئيسية:

أ- النشر التقليدي: ويعرف بأنَّه مجموعة من العمليات التي يمر بها المطبوع ابتداء كونه مخطوطًا حتى يصل للقارئ أو المستفيد، ويتحكم بهذه العملية مجموعة من الأطراف تبدأ بالكاتب والمطبعة والناشر الذي يقوم بإصدار وبيع وتوزيع المطبوعات عامة وقد يكون له دور في طبعها وليس من الضروري أن يكون الناشر هو نفسه الذي يقوم بالطبع والتجليد وقد لا يقوم بعملية البيع والتوزيع، حيث يتحمَّل الناشر مسألة التمويل إلى جانب تحمله لمخاطر النشر للمؤلفين. وقد أثرت في عملية النشر التقليدي مجموعة من الأمور هي: اختراع الكتابة، واختراع أدواتها الخاصة الورق.

ب- النشر المكتبي: هو استخدام التقنيات الحديثة في الصف الإلكتروني للكتب ومعالجتها تمهيداً لطباعتها ورقيًّا وهو يستخدم برمجيات خاصة مع حواسيب وطابعات ليزرية غير مكلفة تنتج صفحات منظمة ومعدة بصور جذابة، يمكن من خلالها التنفيذ والحصول على خطوط بأنواع وأشكال مختلفة وحروف متنوعة، إضافة إلى إمكانية إدخال الصور والمخططات والرسوم من مصادر أخرى عن طريق الماسح الضوئي الذي يحلل إلى إشارات رقمية أو عن طلب هذه الصور من برامج أخرى.

ج- النشر الإلكتروني: والمقصود به أنه مرحلة يستطيع فيها كاتب المقال أن يسجل مقاله على إحدى وسائل تجهيز الكلمات، ثمَّ يقوم ببثه إلى محرر المجلة الإلكترونية، الذي يقوم بالتالي يقوم بجعله متاحًا في تلك الصورة الإلكترونية للمشتركين في مجلته، كما أن النشر الإلكتروني يعني نشر المعلومات التقليدية عبر تقنيات جديدة تستخدم الحاسبات وبرامج النشر الإلكتروني في طباعة المعلومات وتوزيعها ونشرها.

٢- على أساس هدف النشر: وهذا التصنيف ينقسم إلى نوعين:

أ- النشر التجاري: يعرفه البعض على أنه تجارة، إذ أن الناشر يستثمر أموالاً بغرض الحصول على الربح كمن يستثمر أموالاً في تجارة ما، فيخضعهما لقانون العرض والطلب، وظيفته الأساسية التي قام من أجلها هي النشر وتكسب عيشه وحياته المهنية مرتبطةً به سواء كان ناشراً نقيًّا أو أخلط النشر بتجارات أخرى وخسارته المتكررة في النشر تعني خروجه من السوق.

ب- النشر غير التجاري: وهو نوع تختص به الهيئات والمنظمات والمؤسسات مثل الجمعيات الدولية أو النوادي العلمية أو الجامعات ومراكز البحوث أو البنوك أو المكتبات الكبرى، فالجامعات على سبيل المثال وظيفتها الأساسية التعليم والبحث العلمي، ومن ثمَّ يكون نشر الكتب والدوريات وظيفة مساعدة للتعليم والبحث العلمي، وهناك جامعات لديها مطابع عظيمة وبرامج نشر قوية مثل جامعة أكسفورد، وجامعة كمبردج، وأيضًا المكتبات الوطنية التي تقوم بنشر الفهارس وغيرها.

٣- التصنيف على أساس آليات النشر:

- النشر من خلال المحاضرات في الندوات والمؤتمرات.
- النشر من خلال الملصقات POSTERS في الندوات والمؤتمرات.
- النشر في المجلات العلمية والعربية، أو المجلات العلمية العالمية.
- النشر من خلال الكتب.

أهداف النشر العلمي:

أورد الدهشان (٢٠٢٠، ص٥٧) أهداف النشر وذلك على النحو التالي:

- مشاركة الإنتاج العلمي مع الآخرين.

- التقدم الوظيفي (الترقيات العلمية) في مجال العمل.

- طلب الحصول على وظيفة جديدة أو العمل في الجامعات.

- زيادة مكانة الجامعة بين الجامعات الأخرى.

- الحوافز والمكافآت.

أهمية النشر العلمي:

تكمن أهمية النشر العلمي كما يذكرها (فاكية، ٢٠٢١) بما يلي:

- المساهمة الفعالة في تطوير طرق وأساليب العمل لدى المؤسسات والأفراد؛ من خلال الاطلاع على كل ما هو جديد.

- تنشيط حركة البحث العلمي، ومعرفة رصانته من خلال معرفة عدد مرات الإشارات إلى البحوث المنشورة في الدراسات السابقة.

- تنمية الوعي العلمي بضرورة البحث العلمي بين أفراد المجتمع على أوسع نطاق.

- ضمان حقوق المؤلفين في بحوثهم ودراساتهم المنشورة وذلك لأنَّها عملية توثيق لهم.

- وسيلة لتحقيق منافع مادية ومعنوية، وغاية إلى عالم الشهرة.

المساعدة في تجنب تكرار إجراء البحوث نفسها.

متطلبات النشر العلمي:

يهدف النشر العلمي بشكل أساسي إلى تبادل العلوم والمعرفة وجعلها متاحة لجميع المختصين والمهتمين، أيضاً قد يكون الهدف منه الحصول على المكافآت والترقيات في العمل، وربما يسهل النشر حصول الباحث عل فرصة عمل جديدة وخاصة في الجامعات والمراكز البحثية، حيث يزيد من مكانة الجامعة وترتيبها بين الجامعات في العالم.

وللنشر العلمي فوائد كثيرة ذكرها أحسن (٢٠١٨، ص٢٠) تتثمل في توسيع المدارك وتطوير المهارات البحثية لدى الباحثين، وتعزيز الثقة في النفس حيث يشعر الباحث بأهمية بحثه وقدرته على المنافسة مع أقرانه، كذلك يسهم النشر العلمي في تحسين مستوى الكتابة العلمية الأكاديمية لدى الباحث، ويساعد على تكون ملكة القراءة النقدية لدى الباحث ، فينتقل من متلقي للمعلومة فقط إلى ناقد ومدقق لها .

في حين للنشر العلمي مجالات عديدة أهمها: البحوث العلمية (المنهجية)، مراجعة الدراسات السابقة وتلخيصها وتحليلها ونقدها، ترجمة الكتب أو الأبحاث العلمية ذات القيمة العالية، تقارير مختصرة، المقالات النظرية، وقراءة لمؤتمر أو ورشة (شاهر، ٢٠٢١، ص٥٥٤).

وكذلك للنشر العلمي العديد من المتطلبات والشروط منها ما يتعلق بأصل المعرفة ومنها ما تتعلق بالشروط الشكلية الخاصة والتي تتمثل بحجم الخط ونوع الخط، ومن هذه الشروط والتي أوردها خذير (٢٠١٩، ص ٩١-٩٢):

- أن يشكل البحث محورا أساسيا من محاور البحث العلمي ويشكل إضافة جديدة في تخصص ما.

- أن يكون هذا البحث لم يسبق نشره في أي مجلة من مجلات النشر " الكترونية أو ورقية ".

- أن يكون البحث يحمل معايير علمية تتعلق بالموضوعية والصدق والتحري.

- أن يشكل البحث إضافة جديدة في حقل العلوم والمعارف.

- أن يتجاوز البحث كل آليات التقليد والمحاكاة في سرد وتفسير عناصره.

- أن يتحرر الباحث من أشكال الصور النمطية التي قد تغلق المعرفة وتجعلها في سياق ذاتي أو تعميمي.

- أن يحمل البحث جملة من القضايا التي تتعلق بمحطات البحث العلمي على غرار المصادر والمراجع والكتب الأجنبية والأفكار والإشكالات.

- أن يكون البحث بحمل مقومات البحث البيبليوغرافي والميداني.

- أن يحتوي البحث على إشكالية من شأنها تشكل أصالة في مجالها التخصصي والعلمي.

- أن يكون البحث يحمل عناصر البحث العلمي التي تتعلق بالفرضية والمشكلة الملاحظة.

- أن تكون طبيعة المعرفة الموظفة في المقال معرفة مفتوحة ليست لها حدود.

- أن تكون المعرفة في علاقة تفاعلية مع المتلقي.

وفي هذا الصدد نشير إلى دراسة الناجم (٢٠١٥) التي هدفت إلى التعرف على واقع النشر العلمي في العلوم الشرعية بالمملكة العربية السعودية، ووضع تصور مقترح لمتطلبات النشر في التخصصات الشرعية، وقد تكونت عينة الدراسة (٣٠٢) عضو هيئة تدريس بأقسام العلوم الشرعية، وعلوم التربية الإسلامية بالجامعات السعودية، واعد الباحث استبانة لاستقصاء متطلبات النشر في العلوم الشرعية، وكشفت النتائج عن ضعف النشر العلمي في العلوم الشرعية بالمملكة العربية السعودية، حيث بلغ الكتب المنشورة في العلوم الشرعية ٦٧ كتابًا بنسبة ١٢,٤٪ و٧٤٥ بنسبة ٦٠٪.

بينما أشارت دراسة (Vishwakarma, 2014) إلى تحديد المعايير لمختلف قواعد النشر العلمية وأظهرت النتائج أن بعض الدوريات العلمية لديها ضعف من ناحية التزامها بمعايير النشر العلمي، كما تبين وجود اختلاف شديد بين تلك المجلات في قواعد النشر.

بينما أشارت دراسة عبدالرزاق ومزيد (٢٠١٣) إلى مشاكل النشر العلمي في الجامعات العراقية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وأشارت النتائج أن الباحثين المتخصصين في مجالات محددة يتجهون إلى مجالات بعيدة عن التخصص والاتجاه الموضوعي للبحث. وذلك بسبب قلة أعداد المجلات المتخصصة، بالإضافة إلى ضعف وعي بعض الباحثين بمعايير النشر في بعض المجلات المعتمدة؛ كما أشارت النتائج إلى أن أكثر المبررات التي تؤدي إلى إعادة البحث من قبل المحكمين إلى مؤلفيها هو ضعف في عملية توثيق عملية الإسناد وصحتها، وضعف في عملية توفر عناصر الإبداع وأصالة البحث.

الصعوبات والعوائق التي تحد من عملية النشر العلمي:

يواجه الباحثون في إطار إعداد البحوث والدراسات العلمية العديد من الصعوبات التي يمكن أن تهدد مساراتهم العلمية، ومن بينها العوائق والصعوبات التي تواجههم بصفة عامة في نشر إنتاجاتهم العلمية والفكرية ومن أبرز هذه الصعوبات والعوائق ما تفق عليها كلاً من (بوغازي، بوالناية، ٢٠٢١)؛ (فليغة، وأوجيت، ٢٠٢١)؛ (السفياني، ٢٠٢١) ونوردها على النحو التالي:

١- صعوبات ناتجة عن التطبيقات التقنية: حيث يعاني العديد من الباحثين صعوبات مهمة ذات علاقة بتطبيقات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والتي تنعكس سلبًا على إنجازهم للدراسات والبحوث العلمية ونشرها، ومن أهمها: **أ- الأمية التكنولوجية:** حيث يعاني الكثير من الباحثين من هذه المسألة وضعف إلمامهم استخدام الحاسوب والانترنت بفاعلية، وذلك بسبب ضعف امتلاكهم لبعض المهارات اللازمة في هذا المجال، لذلك فهم يعتمدون على زملاء لهم للقيام باسترجاع المعلومات المطلوبة أو على أمناء المكتبات.

ب- مقاومة التغيير: حيث ما زال هناك شريحة كبيرة من الباحثين يفضلون الطرق التقليدية في البحث عن المعلومات المطلوبة مبررين ذلك بعد حاجتهم إلى المصادر الإلكترونية لتوافر هذه المعلومات في المصادر المطبوعة مما يحرمهم من معلومات حديثة مهمة في المجال.

ج- ضعف معرفة الباحثين بقواعد البيانات المتاحة: حيث يحتاج الباحثون في الوقت الحاضر إلى قواعد بيانات أساسية وحديثة تمكنّهم من متابعة ما يستجد من معلومات ومعارف متخصصة، على الرغم من وجود الكثير آلاف من قواعد البيانات في العالم والدول العربية، إلا أن غالبية الباحثين لا يعرفون عن هذه القواعد، ولا بطرق اختيارها ولا باستراتيجيات البحث فيها، أو بمحتوياتها مما يجعل مسألة إنجاز بحوثهم بالمستوى المطلوب أمر مشكوك فيه.

٢- الرقابة على الإنتاج الفكري: حيث يلاحظ قوانين المطبوعات في بعض الدول، أنَّها تفرض قيوداً على التداول والنشر لا تتناسب مع العصر الذي نعيشه الآن في ظل العولمة وتكنولوجيا الإعلام والاتصال وانتشار الفضائيات.

٣-الاعتماد على العلاقات الشخصية والجهود الفردية في نشر البحث العلمي: حيث يتسابق الباحثون والناشرون للوصول لمختلف الهيئات العربية الحكومية منها والخاصة بغرض توزيع منشوراتهم البحثية من خلال العلاقات الشخصية، وعلى الرغم أن هذه الطريقة تعود بمكاسب كبيرة على الناشرين إلا أنَّها لا تحقق مبدأ تكافؤ الفرص بينهم، فسوف يتمخض عن هذه الطريقة خسارة بعض الباحثين والناشرين الذين لم يتمكنوا من الوصول على هذه الأماكن.

٤- صعوبات لغوية: إن كثيراً مما ينشر في الوقت الحاضر في الحقول الموضوعية المتخصصة وبخاصة العلمية منها ماهو باللغة الإنجليزية وبلغات أجنبية أخرى، لذا تقتصر الفائدة منها على الباحثين العرب الذين يتقنون هذه اللغات، مما ينعكس سلبًا على هؤلاء الذين لا يتقنون سوى اللغة العربية في إنجاز دراساتهم وبحوثهم العلمية واكتمال معلوماتها. ومن أهم هذه الصعوبات:

أ- عدم توافر معايير ثابتة ومعترف بها لكتابة البحوث العلمية: حيث لم يكن هناك اتفاق في البلدان العربية لحد الآن على أنماط الاستشهاد المرجعي، وكيفية اقتباس المعلومات وطرق توثيقها، مما سبب في عدم وجود معايير موحدة بين الجامعات لإخراج الأعمال العلمية، فكل جامعة تنفرد بوضع معايير خاصة بها وتختلف عن غيرها من الجامعات.

ب- طول المدة الزمنية لتقييم البحوث والدراسات العلمية: إذ يستغرق تقييم كثير من البحوث ونشرها أحيانًا أكثر من سنة واحدة أو سنتين.

وفي هذا الصدد نشير إلى دراسة مصطفى (٢٠١١) التي هدفت إلى التعرف على معوقات النشر العلمي الأكاديمي بالجامعات العربية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس والباحثين، واستخدم الباحث في دراسته المنهج الوصفي مستعينًا باستبانة إلكترونية طبقت على عينة قوامها (١٧١) من أعضاء هيئة التدريس والباحثين. وأظهرت نتائج الدراسة قلق عضو هيئة التدريس حول قبول بحثه للترقية في حال نشره إلكترونيًا. وكذلك قلة برامج التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس والباحثين في مجال التقنيات المشجعة للنشر العلمي الإلكتروني.

بينما أجرى ساعاتي (٢٠١١) دراسة هدفت إلى تقييم أثر النشر الإلكتروني في مستوى جودة خدمات المكتبات المركزية بالجامعات العربية، وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج من أهمها: أنه على الرغم من أهمية النشر الإلكتروني وتأثيره على جودة الخدمات في المكتبات المركزية بالجامعات العربية لا يزال محدوداً.

وأجرى عبدالعال (٢٠١١) دراسة هدفت إلى التعرف على أسباب معوقات النشر العلمي الإلكتروني في جامعة سوهاج من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، واستخدم في دراسته المنهج الوصفي وأظهرت نتائجها أنَّ أهم معوقات النشر العربي عدم اعتراف لجان الترقية بالأبحاث (المنشورة) على الانترنت وضعف مستوى بعض الشركات العاملة في مجال النشر الإلكتروني وعدم وجود قوانين تحمي الملكية الفكرية.

بينما أشارت دراسة كولينز (٢٠٠٥) عن موضوع مهم في جانب النشر العلمي وهو مستقبل النشر العلمي في ظل التطورات المعرفية والتكنولوجية، وبينت الباحثة أن بث المعرفة قد شهد ثورة وقفزات حقيقية بفضل شبكة الانترنت وهو ما أثر بدوره على النشر العلمي الإلكتروني.

دور الجامعات والمؤسسات التعليمية في دفع وتنمية النشر العلمي:

رغم جملة العوائق والصعوبات التي تواجه النشر العلمي في ميدان الدراسات والبحوث العلمية، إلا أن هناك جملة من الحلول التي قد تساهم في تنمية ودفع النشر العلمي، ومن هذه الحلول نوردها كما يلي:

- العمل على زيادة الجامعات من خلال البحث عن طرق أخرى لتمويل الجامعات وأجهزتها بما يسهم في تنمية وتطوير وبيان أهمية البحث العلمي، وذلك عن طريق إتاحة الفرصة وإشراك القطاع الخاص في رؤية الجامعة وتحقيق أهدافها.

- دعم دور النشر الجامعية والنظر إلى عملية النشر العلمي على أنَّه نشاط رئيسي وحراك دائم الهدف منه تطوير الممارسات التعليمية وتحسينها، وأيضًا إضفاء سمعة طيبة للجامعة في الأوساط الأكاديمية سواءً على المستوى المحلي أو الإقليمي.

- العمل على الاستقلال المالي والإداري لمطابع الجامعات، وزيادة الموازنة المالية المعتمدة للجامعات والبحث العلمي.

- دعوة جهات النشر بالجامعات إلى الالتزام بالمواصفات القياسية بما يضمن ظهور هذه الأوعية والقوالب في شكل مميز ورصين.

- ضرورة التحرر من الإجراءات البيروقراطية التقليدية مما يعطي دقة قوية للمؤسسات التعليمية وبالتالي يكون هناك إنتاج علمي قوي.

- ضرورة قيام مطابع الجامعات والمؤسسات التعليمية باستثمار إمكانات التكنولوجيا الحديثة في مجال النشر الجامعي سواءً كان ورقيًّا أو إلكترونيًّا، ودعم هذه الأنماط من خلال إتاحة أوعية المعلومات التي تصدرها في صورة ورقية أو إلكترونية في الوقت نفسه.

- تحفيز أعضاء هيئة التدريس وإحاطتهم بالمستجدات التقنية في عالم النشر العلمي، وتدوير قدرتهم على النشر عبر شبكة الانترنت، مما يساهم في تنمية أدائهم العلمي والأكاديمي، بالتغلب على المشاكل التي تنجم عن الكتاب الجامعي المطبوع، وإثراء المحتوى الرقمي العربي عبر شبكة الانترنت.

- استخدام الوسائل التقنية الحديثة كمواقع التواصل الاجتماعي في الإعلان عن إصدارات المطابع الجامعية، والاهتمام بقضية التوزيع، والتعاون مع المكتبات لنشر هذه المطبوعات لإفادة الباحثين.

- تشجيع أعضاء هيئة التدريس على نشر مؤلفاتهم بمطابع الجامعة عن طريق توفير المزايا المالية والمعنوية لهم، وأيضًا تشجيعهم على مشاركة الباحثين وتعليمهم بعض خفايا النشر العلمي.

- وضع خطة واستراتيجية للبحث والاتصال العلمي، على أن تتعاون فيها كل الأجهزة الجامعية ذات العلاقة مثل المطابع، المكتبات الجامعية.

- الدعوة إلى إنشاء جمعية أو مؤسسة وطنية أو إقليمية تكون حاضنة لمنتجات أعضاء هيئة التدريس والباحثين، وتكون مسؤولة عن التنسيق والتعاون بين الجهات المعنية للنشر العلمي في الجامعات العربية.

- إطلاق موقع إلكتروني يتضمن جميع المؤلفات (خاصة الكتب المترجمة) الصادرة في كافة الدول العربية، وذلك حفاظًا على الحقوق الأدبية والمادية للجهات المعنية، ومنعًا للتضارب وتكرار الترجمات في دول عربية مختلفة.

- تشجيع حركة التأليف والترجمة بإعفاء المؤلفين والمترجمين من جميع أنواع الضرائب، وإعداد حوافز لهم، وتخصيص جوائز سنوية لهم.

- تشجيع الجامعات والمؤسسات التعليمية المعنية بالنشر برصد الجوائز والحوافز وإقامة المسابقات التي تعني بالأبحاث العلمية والتكفل بنشرها في حالة فوز الباحث في مجلات علمية محكّمة، مما يؤدي بدوره إلى التنافس بين الباحثين.

المراجع

أحسن وعلي .(٢٠١٨). استخدام الأساتذة الباحثين للنشر الالكتروني في البحث عن المعلومة العلمية والتقنية في كليات الطب بالغرب الجزائري، رسالة دكتوراه غير منشورة+، جامعة وهران. الجزائر.

بوغازي، أحمد أمين، بوالناية، جمال الدين. (٢٠٢١). *النشر العلمي لدى الأساتذة الجامعيين في ظل جائحة كوفيد-١٩* ، دراسة ماجستير غير منشورة، جامعة ٨ ماي ٤٥ قالمة، الجزائر.

حفيظة، خليفة. (٢٠٢١). معايير تقييم النشر العلمي في المجلات العلمية المحكمة. مجلة التمكين الاجتماعي. ع٣، ٣٢-٤٧.

حفيظة، خليفي. (٢٠٢١). المواصفات الشكلية والجوهرية في المقال العلمي معايير أكاديمية للنشر العلمي. (عدد خاص بالملتقى الوطني الثالث: أساسيات النشر العلمي في المجلات العلمية المحكمة التطورات والاتجاهات الحديثة) المنعقد من ١٣-٢٠١٩/١١/١٤، مجلد ١٠.

خذير، عبدالرحمان.(٢٠١٩). الدعائم العلمية والأكاديمية في النشر العلمي لدى المجلات المحكمة – بين المتطلبات البيداغوجيا والحاجيات الثقافية والعلمية-. مجلة الباحث للعلوم الرياضية والاجتماعية. ع ٥، ٨٧ – ٩٧.

الدهشان، جمال علي خليل. (٢٠١٩). الاتجاهات الحديثة في النشر العلمي ومعايير تقييمه. مجلة الباحث للعلوم الرياضية والاجتماعية. ع ١، ٣٢٨-٣٤٠.

الدهشان، جمال علي خليل. (٢٠٢٠). الاتجاهات الحديثة في النشر العلمي ومعايير تقييمه. المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية: المؤسسة الدولية لآفاق المستقبل، ٣(١)، ٥٣ -١١٧.

ساعاتي، فهد. (٢٠١١). النشر الإلكتروني وأثره على جودة خدمات المكتبات المركزية بالجامعات العربية، الاتجاهات الحديثة في المكتبة والمعلومات، ١٦(٥).

السفياني، هلال محمد علي. (٢٠٢١). معيقات النشر العلمي وسبل معالجتها من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس ومساعديهم في الجامعات اليمنية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ١(١)، ٧-٢٥.

الشاهر، شاهر إسماعيل. (٢٠٢١). النشر في المجلات العلمية الدولية وأخلاقياته. المجلة العربية للنشر العلمي .ع ٣٢، ٥٥٠- ٥٦٤.

عبدالعال، عنتر محمد أحمد. (٢٠١١). معوقات النشر الإلكتروني وعدم الاستفادة منه في الجامعات العربية: جامعة سوهاج أنموذجًا: دراسة ميدانية، ع(٢٦).

عيساوة، نبيلة؛ عيساوة، وهيبة؛ كاس، مريم. (٢٠١٨). الباحث والنشر العلمي واقع النشر في المجلات العلمية المحكمة. مجلة الباحث للعلوم الرياضية والاجتماعية. ع ٥، ٤٢٤-٤٣٧.

فاكيه، عزاق. (٢٠٢١). معيقات النشر العلمي في المجلات العلمية صنف "ج" في الجزائر لدى طلبة الدكتوراه، مجلة الباحث للعلوم الرياضية الاجتماعية، جامعة الجلفة، ٤(٧)، ٢٩٥-٣١٢.

فليغة، خليل الله، أوجيت، فطيمة الزهرة المفيدة. (٢٠٢١). عراقيل النشر العلمي وسبل تجاوزها، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ١(١)، ٧٨-٨٦.

مركز النشر العلمي. (٢٠١٧). نبذة عن مركز النشر العلمي بجامعة الملك عبدالعزيز. متوافر على الرابط التالي: https://www.kau.edu.sa/Content-320-AR-50002.

مصطفى، جمال مصطفى محمد. (٢٠١١). معوقات النشر الإلكتروني الأكاديمي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بالجامعات العربية، دراسة مقدمة إلى مؤتمر المحتوى العلمي على الانترنت: التحديات والطموحات والمنعقد من خلال الفترة ٣-٢٠١١/١٠/٥.

المغذوي، عادل بن عايض بن عوض. (٢٠١٩). معوقات النشر العلمي في المجلات العلمية المعتمدة من قاعدة البيانات العالمية ISI من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس ببعض الجامعات السعودية. مجلة جامعة فلسطين للأبحاث والدراسات: جامعة فلسطين - عمادة الدراسات العليا والبحث العلمي، مج٩, ع٣ ، ٣٤٣ - ٣٧١.

الناجم، محمد بن عبدالعزيز. (٢٠١٥). تصور مقترح لمتطلبات النشر العلمي في العلوم الشرعية بالجامعات، مجلة المنارة، ٢١(٤أ).

Vishwakarma, P., & Mukherjee, B. (2014). Developing qualitative indicators for journal evaluation: case study of Library & Information Technology, 34(2). Collins, Jannerre. (2005). The Future of academic publishing: what is open access? , Journal of the American College of Radiology, 2(404).

Fuchs, C. and Sandoval, M. (2013). The diamond model of open access publishing: Why policy makers, scholars, universities, libraries, lab our unions and the publishing world need to take non-commercial, non-profit open access serious. TripleC: Communication, Capitalism & Critique, 11(2), pp. 428-443..

Akuegwu, B.A.; Udida, L.A. & Bassey, U.U. (2006). Attitude towards quality research among lecturers in University in Cross River State –Nigeria. Paper presented at the 30th Annual National Conference of the Nigerian Association for Educational Administration and Planning held at the Faculty of Education Hall, Enugu State University of Science and Technology.